

الفصل الأول

مقدمة

على خبراء التدريب أن يدركوا أن التدريب لم يعد ذلك النشاط التقليدي الذي يتم تنفيذه بشكل جامد رتيب داخل قاعات مغلقة لتلقي المتدربين من المدرب المادة التدريبية من طرف واحد ودون تفاعل. وما حدث في عالم التدريب لم يكن حدثاً عادياً وليداً لعامل من العوامل وإنما هو ناتج لتفاعل العديد من العوامل والمؤثرات والمتغيرات التي طورت جوهرياً مسارات وطرق وأساليب التدريب في العالم. وبالرغم من وحدة أسس التدريب وقواعده الرئيسية، إلا أن متدرب اليوم ليس متدرب الأمس. إن أهداف التدريب الرئيسية الثلاث المتعارف عليها والخاصة بتوصيل المعلومات وتغيير القناعات وإكساب المهارات، لها العديد من طرق التدريب التي تخدمها بحيث قد يصلح أسلوب تدريبي لتحقيق مزيج من الأهداف أكثر من غيره من الأساليب والطرق. ومن المتفق عليه حديثاً بين خبراء التدريب والمتدربين، هو الحاجة الماسة والملحة للتفاعل التدريبي بين المدرب والمتدربين. إن أي أسلوب تدريبي يساهم في تحقيق أهداف التدريب الثلاثة المذكورة ولكن بمستويات أهمية وأوزان نسبية متفاوتة ومختلفة من أسلوب إلى آخر. وقد يرى بعض من غير حكماء التدريب، أن أساليب التدريب ما هي إلا تنويع وتشويق فقط لمجموعات المتدربين المختلفة أو لعل البعض منهم قد يرى أنها للإثارة وجذب الانتباه، إلا أن الصحيح أنها أدوات وعلاجات وضروريات تحكمها أسس وقواعد وخبرات وتجارب يتوارثها ويتعلمها خبراء التدريب. ومن هنا نرى أن الهدف التدريبي الذي يصلح له أسلوب التدريب العملي قد لا يصلح له أسلوب التطبيق العملي أو التدريب الميداني. ولكن من المؤسف حقاً هو ما نجده أحياناً من خلط بين المفاهيم التدريبية ومقاصد أساليب التدريب. وبين أيدينا اليوم في هذه الحلقة من سلسلة أساليب التدريب أحد تلك الأساليب التدريبية الرائعة والمميزة التي كانت سبباً في تقدم كثير من المنظمات والمؤسسات بل والدول والشعوب، من خلال التطبيق على كافة المستويات التعليمية والعمرية والتخصصية.

نتناول سوياً أسلوب الرحلات الميدانية، والذي قد يوصف بأسلوب التدريب المفترى عليه!! ولا عجب في وصفه بالمفترى عليه لأنه في كثير من الأحيان يتم الخلط بينه وبين بعض أساليب التدريب الأخرى كالتدريب الميداني، كما أنه في بعض الأحيان ينظر إليه على أنه أسلوب لتدريب صغار السن وغير المحترفين، بالإضافة إلى من ينظر إليه على أنه لمجرد التجديد وإزالة الرتابة من القاعات التدريبية فقط، وقد سبق تناول كل من تلك الأساليب بحلقات مستقلة واليوم نتناول بشيء من التفصيل أسلوب الرحلات الميدانية.

لعله قبل البدء في البحث الميدانية لابد من التطلع على الظروف و الإجراءات التي سيتم فيها إجراء هذا البحث الميداني لهذا جاءت البحث الاستكشافية التي مهدت له، والتي اعتبرت مرتكز للبحث الميداني و ذلك نظراً لأهميتها في مساعدة الباحث على تطبيق أدوات البحث، وهذا ما لفت انتباهنا في تسليط الضوء على البحث الميدانية لمعرفة بعض جوانبها فما هي البحث الميدانية؟

و ماهي أهم إجراءات تطبيقها؟

1-1 تعريف البحث الميدانية:

تسمى أيضا بالبحث الكشفي أو الصياغي و فيه يلجأ الباحث لإجراء دراسة ميدانية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية و ذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف البحث الميدانية و تمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري و التطبيقي

*البحث الميداني أو البحث العلمية الكشفية الصياغية الميدانية، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكلة).

*البحث الميدانية أو الكشفية كما يتضح من اسمها تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة و كشف جوانبها و أبعادها وأحيانا ما يطلق على هذا النوع من الدراسات ” الدراسات الصياغية “ من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث و زملائه من صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية أيضا لكونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق.

إذ يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث و بصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة ميدانية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث

،إذن البحث الميداني أو الاستكشافي هو مرحلة أولى يجب تجاوزها قبل الخوض في نوع آخر من البحوث).

إذ يساهم هذا البحث في زيادة الألفة بين الباحث و ميدان البحث .

2-1 أهمية البحث الميدانية:

تتمثل أهمية البحث الميداني بالنسبة للبحوث في انه:

*يسهم في توفير قدر من المعرفة حول الموضوعات المختلفة للأبحاث خصوصا تلك التي لم يسبق دراستها .

*يقدم رصيد من الفروض و يضع أمامنا نوعية التسهيلات المتوفرة لإجراء البحوث ففي كثير من الأحيان يكون البحث الميداني هو المدخل لدراسة متعمقة حول الموضوع الذي تناوله البحث الميداني وهو بذلك يمثل نقطة البداية لكثير من البحوث الجديدة.

*يزيد من ألفة الباحث بالظاهرة.

3-1 أهداف البحث:

يمكن تحديد أهداف الدراسات الكشفية فيما يلي :

- 1- بلورة موضوع البحث أو الظاهرة موضوع البحث التي يختارها الباحث و صياغته بطريقة أكثر إحكاما بغية دراستها بصورة أعمق في المستقبل .
- 2- تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع الذي اختاره الباحث للدراسة أو البحث .
- 3- تنمية الفروض و ذلك ببلورة مشكلة البحث او صياغتها في صورة فروض علمية أو تساؤلات.

- 4- إيجاد مرتكز و قدر من المعرفة ينطلق منه الباحث في بحثه المتعمق.
- 5- التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث أو البحث.
- 6- يمكن تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع بيانات البحث و يمكن تعديل تعليمات هذه الأدوات في ضوء ما تسفر عليه البحث الميدانية .
- 7- ممارسة تطبيق الاختبارات وتحديد الصعوبات و محاولة حلها .
- 8- يمكن تحديد ما تستغرقه البحث الميدانية من وقت .

الفصل الثاني

مفهوم الرحلات الميدانية ..

ويقصد بالرحلات الميدانية كأحد الأساليب التدريبية على أنها ذلك الأسلوب التدريبي المعتمد على الرحلات إلى مواقع العمل الحقيقية بالميدان.

ومن هنا يتضح الفرق عن أسلوب التدريب الميداني الذي يتم فيه تلقي المتدرب لأعمال داخل الميدان العملي في حين قد يغلب على الرحلات الميدانية المشاهدة والملاحظة والتعرف على الشكل الميداني للعمل وبما يخدم أهداف التدريب المعرفية والوجدانية بدرجة أكبر من خدمة الأهداف المهارية. وبالتالي فإن خبراء التدريب ينصحون بالرحلات الميدانية للمستويات التي تقف على أولى الخطوات التنفيذية لمرحلة جديدة لاحقة وقد يكون أنه لم يسمح لها بعد بالمزاولة الميدانية. وقد يحلو للبعض التسمية بالرحلات التدريبية، غير أن لي رأياً في ذلك يختلف بعض الشيء، لأن الرحلة التدريبية أشمل من التسمية بالرحلة الميدانية، لأن الرحلات التدريبية قد تشمل الرحلات الميدانية والرحلات الأخرى التي يسمح فيها للمتدربين بالمزاولة والممارسة للأعمال التدريبية، كما أن الرحلات التدريبية قد تشمل الرحلات لمراكز تدريبية أخرى وليست بالضرورة أن تكون مواقع ميدانية. إن الصورة التقليدية المتعارف عليها للرحلات الميدانية مثل تلك الرحلات التي تنفذ لطلاب المدارس والجامعات أو حتى للموظفين إلى مواقع العمل الميدانية المختلفة للتعرف على تلك المواقع وإسقاط المعارف والمفاهيم التي تم تلقيها نظرياً بالقاعات التدريبية على أرض الواقع. كما أن الرحلات الميدانية قد تأخذ صوراً أخرى عالية التخصص لمجموعات من المحترفين والخبراء إلى مراكز بحثية داخل أو خارج الدولة.

ما الفائدة من الرحلات التدريبية؟

والرحلات التدريبية الميدانية تخدم بالدرجة الأولى هدف التدريب المعرفي في تحصيل المعلومات وتكوين المعارف بطريقة عملية وتطبيقية بالميدان. وينصح بالرحلات الميدانية في تدريب الأفراد الذين تلقوا قدرًا نظرياً من المعارف حول مجالات التطبيق المستهدفة. وبالإضافة إلى الهدف المعرفي فإن الرحلات الميدانية تساعد على تحقيق الهدف الوجداني الخاص بتغيير قناعات المشاركين في التدريب تجاه بعض القضايا والموضوعات من الناحية السلبية إلى الإيجابية أو من الإيجابية إلى الأكثر إيجابية وتفاعلية، أو ما يمكن أن نطلق عليه بتغيير اتجاه وقوة القناعات. وأخيراً فإن الرحلات الميدانية تساعد بقدر مقبول في إكساب المهارات ولكن بمستوى أقل من خدمتها لأهداف التدريب الأخرى، ولكن قد تسمح إدارة المواقع الميدانية بممارسة بعض المهام أثناء الرحلة بما يساعد على زيادة الوزن النسبي لتنمية المهارات من بين الأهداف التدريبية المحققة.

كيف تكون الرحلة الميدانية؟

إن خبير التدريب الناجح حينما ينفذ رحلة ميدانية متميزة فتبدو للمشاركين بها وكأنها مجرد رحلة مخفية ومحبة إلى النفوس، غير أن التخطيط والترتيب يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير.

حيث تبدأ وتنتهي الرحلة الميدانية بالموقف تجاه الأهداف الميدانية. وفيما يلي المراحل والخطوات لتنفيذ الرحلة الميدانية الفعالة:

• يبدأ خبير التدريب بتحديد الأهداف التدريبية المرجوة على مستويات المعلومات والقناعات والمهارات.

• الفحص الأولي والمبدئي لفكرة اتباع أسلوب التدريب من خلال الرحلة الميدانية وفقاً لتقديرات فنية ومالية إجرائية متعددة الجوانب.
• الاستقرار على تنفيذ رحلة ميدانية.

• الشروع في وضع البدائل المتاحة لتنفيذ الرحلات الميدانية مع دراسة كل منها من حيث مدى موازنته بين النتائج المتوقعة والتكاليف المادية والمعنوية والإجرائية التي سيتم تحملها لتنفيذ هذه الرحلات لتحقيق أعلى فعالية ممكنة منها.

• تحديد الرحلة الميدانية المناسبة لتحقيق أفضل النتائج للأهداف التدريبية بأقل تكاليف ممكنة.
• التخطيط للرحلة الميدانية من جوانبها المختلفة داخل وخارج المؤسسة التدريبية.

• الشروع في تنفيذ الرحلة الميدانية بالبداية في الإعلان عنها بعد التنسيق مع الجهة المستهدفة التوجه بالرحلة إليها وأخذ الموافقات المطلوبة منها.

• تنفيذ الرحلة الميدانية والتركيز على الأهداف التدريبية المقصودة من وراء تلك الرحلة حتى لا تتحول إلى رحلة ترفيهية عشوائية أو غير فعالة.

• مناقشة المتدربين قبل وأثناء وبعد انتهاء الرحلة، وتقييم نتائج الرحلة الميدانية ومدى الاستفادة من ورائها .

توجيهات للقيام برحلة ميدانية فعالة

على خبير التدريب الذي يريد تنفيذ رحلة تدريبية ميدانية أن يهتم بمجموعة من الجوانب الفنية للقيام برحلة تدريبية ميدانية تساعده على تحقيق الأهداف التدريبية المخططة، ومن أهم تلك التوجيهات كما يلي:

يفضل اتصاف خبير التدريب بالشخصية المرحة التي تصلح لأجزاء الرحلات عموماً، ولكن في حكمة وحزم حتى لا يفقد مكانته لدى المشاركين بالتدريب.

• الترتيب الجيد قبل تنفيذ الرحلة التدريبية يساعد على نجاح وسهولة التنفيذ مع أقل قدر من المعوقات والقصور.

• يتم الاستفادة بمراجعة الأداء مع المتدربين قبل وأثناء وبعد تنفيذ الرحلة، حيث يفيد قبل التنفيذ بتصحيح وتعديل برنامج الرحلة، في حين يفيد أثناء التنفيذ بتدارك جوانب القصور الطارئة، بينما يفيد بعد الأداء في تقييم الرحلة الميدانية ككل ومدى الاستفادة منها في خدمة الأهداف التدريبية، كما يفيد المراجعة مع المتدربين بعد التنفيذ في تصحيح وجهة أنظارهم تجاه بعض الجوانب الضرورية التي لم تكن واضحة بالنسبة إليهم أو كانت محل استياء من بعضهم أثناء التنفيذ.

- يحتاج خبير التدريب إلى بعض المهارات والمعارف المحاسبية لإدارة تكاليف الرحلة، أو الاستعانة بخبرات مناسبة لتغطية هذا الاحتياج.
- من الهام والضروري لنجاح الرحلات التدريبية الميدانية التوازن المناسب بين الأهداف التدريبية الرئيسية الثلاث، المعرفية والوجدانية والمهارية.
- إن التوثيق المسموع والمرئي لأحداث الرحلة وفقراتها يساعد على استمرار الاستفادة من الرحلة الميدانية بعد الانتهاء منها، مع مراعاة الحصول على موافقات الجهات المختصة وخاصة في تلك المواقع الميدانية التي ترفض التصوير والتوثيق بدون موافقات.
- يجب على خبير التدريب مراعاة مستويات المتدربين العلمية والعمرية والفنية والمهنية وغير ذلك من جوانب التمايز بين أفراد المتدربين المشاركين بالرحلة.
- يجب أن يتجنب خبير التدريب قيام أي من المتدربين بسلوكيات أو أخطاء غير لائقة بالموقع الميداني الذي تتم زيارته، بصورة تسيء إلى المؤسسة التدريبية التي يمثلونها، ويمكن تجنب ذلك بالتوضيحات المسبقة لاشتراطات الرحلة والتدريب على السلوكيات الواجبة بها قبل القيام بتنفيذها.

ماذا عن الرحلات الميدانية الدولية؟

إن خبير التدريب العالمي الذي يمارس التدريب مع أكثر من جنسية بخلاف بلده الأم سواء بداخل موطنه أو خارجه، يحتاج إلى مهارات إضافية حينما يستهدف تنفيذ رحلة تدريبية ميدانية في مواقع العمل خارج موطنه الأصلي، أو حتى حينما يستهدف تنفيذ الرحلة بموطنه الأصلي ولكن لمتدربين من جنسيات أجنبية عنه. وأدق وأعمق تلك الحالات هي التي تجمع متدربين من ثقافات مختلفة، بما يضيف المزيد من المتطلبات الواجب توافرها بخبير التدريب العالمي كما سبق وصفه. إن من أهم ما يحتاج إليه خبير التدريب في هذه الحالة هو المهارات اللازمة للتواصل مع المواقع الميدانية بالجهات الأجنبية أو مع المتدربين الأجانب، وعلى الأخص فيما يخص اللغة المستخدمة للتواصل، وفي كثير من الحالات يحتاج خبير التدريب إلى مترجم للتواصل مع المجموعة.

وقد تجمع الرحلة الميدانية أكثر من متدرب من دول متعددة وثقافات مختلفة ولغات متباينة، مما قد يحتاج إلى مركز عمليات متكامل كالذي يستخدم بالمؤتمرات الدولية للترجمة والتواصل بين أفراد المجموعة وبعض التقنيات الحديثة للتواصل السمعي بين الأفراد ومواقع التدريب الميداني. كذلك فإن التدريب الخارجي يحتاج لكثير من الجهد التنسيقي مع جهات متعددة تزيد عن التدريب المحلي بجانب التنسيق مع الجهات الرسمية التي تساعد على توفير الضمانات اللازمة للرحلة التدريبية الميدانية.

الاتصالات الحديثة والرحلات الميدانية

انتشر حديثًا إدراج كثير من المؤسسات في العالم بمواقعها الإلكترونية على الإنترنت لخدمات التجول المرئي داخل مواقعها الميدانية. وقد كانت تلك الخدمة في السابق في شكل مقاطع مرئية

بالصور أو الفيديو لبعض المشاهد المصورة مسبقاً لمواقعها، بينما حديثاً أصبح التصوير على الهواء مباشرة بمستويين من التصوير بحسب إمكانات المؤسسة ومدى سماحتها لدخول غير منسوبيها إلى مواقعها. حيث يمثل المستوى الأول والأقل للتجول وفقاً لحركة غير متعمدة من الزائر بالكاميرا، بينما يمثل المستوى الأعلى لحركة متعمدة من الزائر في حركة الكاميرا ومواقع الالتقاط وفقاً لضوابط الحركة التي تضعها المؤسسات بالمواقع الميدانية في إطار السعي المتواصل من المؤسسات على إظهار الشفافية في التعامل مع الغير. ولا يعتبر ذلك هو كل ما يمكن أن تقدمه وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات المتطورة في خدمة تطوير الرحلات التدريبية الميدانية وإنما على سبيل المثال فقط وليس الحصر.

إلى المديرين، المعلمين والمربين ..

كلمة أخيرة... إلى المديرين والمعلمين والمربين فضلاً عن خبراء التدريب والمشتغلين به في كل مكان، يحتاج المتدرب إلى المزيد من الجهد لربط المعارف النظرية بالواقع الميداني والتطبيقي وإلى المزيد من الإبداع والتشويق في طرق التدريب وأساليب إكساب الغير المعارف والقناعات والمهارات اللازمة للتنمية والتطوير وليس في إطار جامد تقليدي غير فعال لم يعد مقبولاً في هذا الزمان.

الفصل الثالث

2-خطوات و أمثلة البحث الميدانية:

2-1خطوات البحث الميدانية:

1-تلخيص تراث العلوم و الميادين المختلفة ذات الصلة بمشكلة البحث و هو ما يعرف باستعراض التراث:

و يقصد بها تلك الأعمال التي قام بإجرائها باحثون آخرون و غالبا ما ينصب اهتمام الباحث في استعراضه للتراث على معرفة المنهجية و الجوانب النظرية و الفروض المتضمنة في الدراسات السابقة و التي ستساعده حتما في إجراء بحثه .

2-استشارة ذوي الخبرة العلمية و العملية:

هم أهل المشورة و الرأي، و هم أناس تتاح لهم فرص الوقوف على المؤثرات الهامة في مختلف المواقع و العلاقات و السلوك الإنساني وواجب على الباحث عند اختيارهم أن يراعي على توفر بعض الشروط منها:
*إن تمثل العينة المختارة التي سيقابلها الباحث الفروع و التخصصات ذات الصلة بموضوع بحثه كافة .

*أن يكون أفراد هذه العينة من بين الأشخاص الذين مضوا وقتا طويلا في مجال خدمة البحث.
*أن يكونوا من ذوي السمعة الحسنة والفكر السديد والحاسم .

3-دراسة وتحليل الحالات المثيرة للاستبصار: ويقصد بها الحالات الفردية (أفراد، جماعات ، مواقف) والتي يمكن أن تلقي الضوء على مشكلة البحث فيجب على الباحث الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات التي تسمح له بالتمييز بين السمات العامة المشتركة بين عدد كبير من الحالات و من أمثلتها:

- الحالات محدودات المعالم للظاهرة المدروسة .
- انطباعات الغرباء في المجتمع الجديد.
- انطباعات الأفراد الهامشيين .
- الأفراد الذين يشتغلون مراكز اجتماعية متفاوتة.
- الحالات المرضية.
- الجماعات في فترات الانتقال.

2-3أمثلة دراسات ميدانية:

نموذج دراسة ميدانية 1:

أ -إجراءات البحث الميدانية:

الهدف من القيام بالبحث الميدانية هو تدريب الباحث على البرامج المستخدمة في البحث الحالية بحيث يتمكن من تطبيقها بمهارة أكبر على مجموعات البحث الأساسية ، ولمعرفة بعض النقاط

الهامة التي قد يلاحظها عند تطبيقه للبرامج على العينات الميدانية ، وأخذها في الاعتبار عند القيام بالبحث الأساسية ، كما يهدف إلى التأكد من مدى صلاحية البرامج للتطبيق.

ب- عينة البحث الميدانية:

شملت عينة البحث الميدانية 14 مريضاً من مرض النمط الأول Type I من تلاميذ المدارس تراوحت أعمارهم ما بين 12 إلى 16 عاماً وقد شرح الباحث فيما سبق كيفية العثور على العينة ومقابلاتهم.

ج- خطوات البحث الميدانية:

قام الباحث بتطبيق مقاييس البحث على المرضى ، واتفق معهم على ميعاد اللقاء الاسبوعي (مرتين اسبوعياً) ، وأن يكون اللقاء في أوقات الفراغ لدى هؤلاء المرضى ؛ فكانت بعض المدارس تطبق اليوم الكامل ، وهناك فسحة لمدة ساعة ، وقابل الباحث البعض الآخر في حصص المجال الزراعي والصناعي.

قام الباحث بتقسيم عينة البحث إلى مجموعتين المجموعة الأولى تلقت برنامج العلاج المعرفي السلوكي ، واستغرق تطبيقه (11) جلسة واستغرقت الجلسة الواحدة حوالي ساعة ، كما قام الباحث بتطبيق برنامج التدريب التوكيدي على المجموعة الأخرى في عشر جلسات، واستغرقت الجلسة حوالي 45 دقيقة ، وبعد الانتهاء من تطبيق البرامج قام أفراد المجموعتين بالإجابة على المقاييس ثانياً مما يمثل قياساً بعدياً.

نموذج دراسة ميدانية 2:

الحاسب الجنائي في الدول الغربية* :

د. هند بنت سليمان الخليفة

قسم تقنية المعلومات - كلية علوم الحاسب ونظم المعلومات

جامعة الملك سعود - الرياض

المحاور الرئيسية

مقدمة وأهداف البحث

الحاسب الجنائي ماهيته وأهميته .

الأدوار العملية الممكن القيام بها عند العمل في مجال الحاسب الجنائي.

أنواع البرامج الأكاديمية المتخصصة في مجال الحاسب الجنائي.

تجارب الدول الغربية في تدريس هذا المجال.

-الخاتمة

و خلاصة القول هو أن البحث الميدانية تمثل اللبنة الأولى للدراسة الميدانية كما تعتبر من الدراسات الهامة لتمهيدها للبحث العلمي و تعريفها للظروف التي سيتم فيها .

قائمة المصادر و المراجع

منسي محمود عبد الحليم'منهج البحث العلمي:في المجالات التربوية و النفسية،دار المعرفة الجامعية،2003.

<http://www.a7ibahome.com/forum/showthread>

تاريخ الزيارة 2010/01/17 على الساعة 22:00

www.djelfa.info/vb/xbfiles/Dkp77940.jpg

تاريخ الزيارة 2010/01/19 على الساعة 16:55

<http://www.ejtemay.com/showthread>

تاريخ الزيارة 2010/01/19 على الساعة 21:00